بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد...

أمتي المسلمة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد...

موضوع حديثي فيضانات باكستان وكيفية تلافي كثرة أضرارها وإنقاذ أرواح عشرات الآلاف من أطفالها

ابتداءً أقول : إن حجم كارثة الفيضانات في باكستان عظيم وهائل جداً وتداعياته في ازدياد واطراد فملايين المسلمين يعانون أشد المعاناة وعشرات الآلاف معرضون للوفاة وقد كان ينبغي أن يكون التحرك كبيراً جداً منذ بداية الكارثة بما يتناسب مع حجمها ولاسيما من الدول المقتدرة كدول الخليج وتركيا وماليزيا إلا أن ما يؤسف له أنه و إلى الآن .ليس هناك تناسب البتة بين حجم الكارثة وكيفية التعامل معها من الجانب الإغاثي وكذلك هناك قصور واضح من الجانب الإعلامي .

فرغم ما بذل من جهود في نقل صورة الفيضانات إلا أنها لا ترقى إلى مستوى الحدث ونحن في هذه القضية لا نلوم القنوات التي تدور حول تقديس الحكام والدعاية لهم فهذه ذلك دورها وإنما كان ينبغي على القنوات الحريصة على القيام بمهامها أن ترتقي بمستواها إلى مستوى الحدث فعشرون مليون مسلم نكبوا بين عشية وضحاها فهذا الحدث هو إمام الأحداث الكارثية في هذا القرن فكان ينبغي أن يباشر التعامل معه أئمة الأقوام وأئمة الإعلام وهذا ما لم يحدث .

ثم ألا يعيب أئمة الأقوام أن يأتي من أقصى المغرب الأمين العام للزيارة رغم كثرة مواقفها العدائية لأمتنا وهو الذي لا يربطه بالمسلمين في باكستان دين ولا نسب وإنما جاء تبعاً لواجب

الوظيفة ليأخذ جولة بالطائرة فوق بعض المناطق المنكوبة فيصيبه الذهول من هول ما رأى ثم يصرح بأنه لم يرى في حياته مصيبة كهذه بينما أئمة العرب لم يأتي أحد منهم رغم قرب المسافة وكثرة تردد الكثير منهم على باكستان في الرخاء ليقضوا الإجازة في الصيد .

أمتي المسلمة إن روح مسلم واحد ذكر أو أنثى صغير أو كبير أمرها عظيم جداً عن الله سبحانه وتعالى وعظم شأنها يستدعي الاهتمام بها وإن كثيراً من أرواح المسلمين ستذهب هدراً بين حكومة باكستان وحكومات العالم الإسلامي المقتدرة إذا لم يحصل لدى الأمة إدراك لحجم الكارثة وحجم التقصير في التعامل معها والإدراك لا يحصل إلا عبر السمع والبصر مما كان يستدعي التصوير بالطائرات يومياً وملاحقة فيضان الأنهار على ضفافها وتصويرها وقت طغيان الماء على القرى القائمة عليها من أعلى باكستان منحدراً إلى أدناها على البحر لإظهار حجم الكارثة كما كان ينبغي أن يكون التصوير هندسي وبشكل أفقي ورأسي فيكون في الأرض مراسلين لهذه المهمة يوضحون ارتفاع الماء ويظهروا بعض التفاصيل التي لا تظهرها الطائرة

ملاحقة تصوير الفيضانات وملاحقتها لتجنيبها التلف في حوادث أخرى وإن تصوير الحدث كما ينبغي وردة فعل الأهالي يتيح فرصة تطوير التعامل مع الفيضانات في نفس المنطقة وفي جميع المناطق الواقعة على ضفاف الأنهار واتخاذ الإجراءات اللازمة ونحن لا نطلب من الإعلام القيام بالتطوير وإنما نطلب فقط نقل المادة حية ليجدها المختصون ويطورا بناءً عليها فهناك عدة فوائد تنبني على التصوير الفني الهندسي المحترف كما كان ينبغي للقنوات إرسال مراسلون ذوي اختصاص في الحاجات القائمة كمراسل خبير في الشؤون الإدارية وآخر خبير في الشؤون الهندسية إضافة إلى المراسلين الذين يقومون بالتصوير العام فإن التصوير العاطفي لاستدرار التبرعات مطلوب إلا أنه وحده لا يكفي فمن الأهمية بمكان التصوير من جانب تحميل المسؤولية ولا يخفى أن مثل هذه المهمة ابتداءً هي مهمة الدولة التي حصلت فيها الكارثة ولكن مع علمنا بأن الدولة شبه فاشلة

وأن حجم الكارثة فوق طاقتها فيجب على الآخرين أن يقوموا بها فإن الوفيات ستستمر في المسلمين ما لم يحدد المسؤولين عنها ليرفعوا اللوم عن أنفسهم ويقوموا بكامل واجباتهم فينبغي أن يتم إظهار كم من الناس الذين وصلتهم المساعدات وكم الذين لم تصلهم فالتصوير العاطفي أظهر صورة الأطفال وهم يعانون أشد المعاناة في المستشفيات إلا أنه ليس هناك صورة توضح كم هم الأطفال الذين لم تستوعبهم المستشفيات والمستوصفات وكم هم الأطفال الذين لم يجدوا طعاماً يقيتهم ولم خيمة تقيهم الحر فضلاً عن أن يجدوا مستوصف فالواجب عظيم على القنوات الفضائية والمسؤولية عليها آكد لإنقاذ أرواح عشرات آلاف من الأطفال أطفال كفراخ القطا لا طعام عندهم ولا غطا فيجب إظهار تداعيات الكارثة وتبيين مدى التقصير في التعامل معها وحجم الدعايات المزيفة التي توهم المسلمين بأن المساعدات وفيرة كافية لسد حاجات إخوانهم وتتناسب مع عظم الكارثة وتداعياتها أو كحد أدنى تظهر بأن بعض الحكام قدموا ويقدموا ما يعفيهم من تحمل المسؤولية بينما هم يحتكرون جميع السلطات يشرعون من دون الله ولا يقضي القضاء إلا بما يرضيهم .وحتى السلطات الإعلامية أكثرها في أيديهم إلا القليل النادر فهؤلاء هم يملكون مفاتيح تحريك الناس لإنقاذ إخوانهم وجمعوا إلى ذلك تقييد العمل الخيري الشعبي بقيود فرضت من واشنطن لا تطبق هناك وإنما تطبق على المستضعفين من المسلمين كما اتخذوا الاجراءات لعدم التعامل مع الجماعات الإسلامية القوة القادرة على التعامل مع الأزمة فاحتكارهم للسلطات و لمعظم العمل الإغاثي إضافة يجعل مسؤولية تداعيات الكوارث عليهم أكبر حيث إن المساءلة على قدر المسؤولية فهناك تقصير كبير جداً والآثار ستظهر تباعاً فلو كان العمل كما ينبغي لما مات مئات الأطفال وعشرات الآلاف معرضون للموت حسب تقارير الهيئات المختصة ولما بقي إخواننا في السند ثلاثين يوماً وهم في المنخفض الذي سيأتي عليه الماء قطعاً قبل وصوله إلى البحر فوصول الماء إليهم كان أمراً بديهياً منذ بدء الكارثة ومدة شهر كانت كافية لتصنيع الخيام فضلاً عن شرائها فبدلاً من أن تكون هناك مخيمات مهيأة وملائمة

خرجوا من بيوتهم إلى العراء وكأن المطر وقع عليهم قبل ساعات فقط .

وقبل الختام أقول: ينبغي للمسلمين أن يحذروا من الاعتماد في إنقاذ أرواح إخوانهم على حكومات المنطقة وخاصة حكومة باكستان فهي حكومة لا يختلف العقلاء على أنها غير قادرة على القيام بما يلزم تجاه هذه الكوارث من الناحية الإدارية والمالية فضلاً عن الفساد المالي الهائل لديها إلا أن الفساد المالي ليس عائقاً دون القيام بالواجب تجاه من تضرر من المسلمين فالسبل مفتوحة ميسرة أمام من يريد الذهاب إلى باكستان.

وفي هذا المقام أذكر إخواني المسلمين بأن إنقاذ الأرواح المسلمة واجب شرعي عظيم فالمتضررون بشكل مباشر عشرين مليون وعشرات الملايين تضرروا بشكل غير مباشر نظراً لغرق خمس أراضي باكستان وهو الخمس الزراعي الخصب مما سيؤدي إلى نقص شديد في الغذاء و نشوء مجاعات .

ومن جهة أخرى أذكرهم بأن الهلال الإسلامي مسلمو الهند وكشمير وباكستان وأفغانستان وبنجلاديش وتركيا كانوا وما زالوا خط الدفاع الأول عن الأمة ضد عمالقة الشمال والشرق فبفضل الله ثم بالمسلمين في أفغانستان الذين كان يصلهم الدعم بكل أنواعه من باكستان تم إيقاف الزحف الأحمر وبفضل الله ثم بذلك الهلال الإسلامي يمكن إيقاف الزحوف الطامعة في المستقبل .

وفي الختام: أسأل الله تعالى أن يخفف عن المسلمين في باكستان ما هم فيه ويرحم ضعف شيوخهم ونسائهم وأطفالهم ويوفق من عباده من يمد يد العون لهم.

كما أسأله عز وجل أن يرحم موتاهم ويشفي جرحاهم ويمن بالمأوى على من لا مأوى له إنه ولي ذلك والقادر عليه.

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.